الى المدينة ولا عمرا عمرا طويلا بحيث يتفق لمعانيه التنقيب والتفتيش
فان والد النبي صلى الله عليه وسلم لم يعش من العمر الا القليل قال
الامام الحافظ صلاح الدين العلائي في كتابه الدرة السنية في مولد
سيد البرية كان سن عبد الله حين حملت منه امنة برسول الله
صلى الله عليه وسلم نحو ثمانية عشر عاما ثم ذهب الى المدينة
ليمتار منها تمرا لاهله فمات بها عند اخواله من بني النجار والنبي
صلى الله عليه وسلم حمل على الصحيح انتهى وامه قريبة من ذلك ولا
سيما وهي امراة مصونة محجبة في البيت عن الاجتماع بالرجال
والغالب من النسا انهن لا يعرفن ما الرجال فيه من امر الديانات
والشرايع خصوصا في زمن الجاهلية الذي رجاله لا يعرفون ذلك
فضلا عن نسايه ولهذا لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم تعجب
من بعثته اهل مكة وقالوا ابعث الله بشرا رسولا وقالوا لو شاء
ربنا لانزل ملايكة ما سمعنا بهذا في اباينا الاولين فلو كان عندهم
علم من بعثة الرسل ما انكروا ذلك وربما كانوا يظنون ان ابراهيم
بعث بما هم عليه فانهم لم يجدوا من يبلغهم شريعة ابراهيم
على وجهها لدثورها وفقد من يعرفها اذ كان بينهم وبين زمن ابراهيم
اكثر من ثلاثة الاف سنة فاتضح بذلك صحة دخولهما في هذا
المسلك ثم رايت الشيخ عز الدين بن عبد السلام قال في
اماليه ما نصه كل نبي انما ارسل الى قومه الا نبينا صلى الله عليه وسلم
قال فعلى هذا يكون ما عدا قوم كل نبي من اهل الفترة الا ذرية
النبي صلى الله عليه وسلم فانهم مخاطبون ببعثة السابق فيصير
الكل من اهل الفترة هذا كلامه فبان بهذا ان الوالدين الشريفين
من اهل الفترة بلا شك لانهما ليسا من ذرية عيسى ولا من قومه
ثم يرجح ما قال حافظ العصر ابو الفضل ابن حجر ان الظن بهما
ان يطيعا عند الامتحان امران احدهما ما اخرجه الحاكم في

المستدرك وصححه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال
شاب من الانصار لم ار رجلا كان اكثر منه سوالا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ارايت ابويك في النار فقال
ما سالتهما ربي فيعطيني فيهما واني لقايم يوميذ المقام المحمود فهذا
الحديث يشعر بانه يرتجى لهما الخير عند قيامه المقام المحمود وذلك
بشفع لهما فيوفقا للطاعة اذا امتحنا حينيذ كما يمتحن اهل الفترة
ولا شك في انه يقال له عند قيامه المقام المحمود سل تعطى واشفع
تشفع كما في الاحاديث فاذا سال ذلك اعطيه الامر الثاني
ما اخرجه ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضى محمد
ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وهذا اعم الحافظ ابن
حجر في قوله الظن بال بيته كله ان يطيعوا عند الامتحان وحديث
ثالث اخرج ابو سعيد النيسابوري في شرف النبوة والملا
في سيرته عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سالت الله ان لا يدخل النار احدا من
اهل بيتي فاعطاني ذلك اورده الحافظ محب الدين الطبري في
كتابه ذخاير العقبى حديث رابع اصرح من هذين اخرج
تمام الرازي في فوايده بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة
شفعت لابي وامي وعمي ابي طالب واخ كان لي في الجاهلية
اورده المحب الطبري وهو من الحفاظ والفقهاء في كتابه ذخاير العقبى
في مناقب ذوي القربى وقال ان ثبت فهو مؤول في ابي طالب
على ما ورد في الصحيح في تخفيف العذاب عنه بشفاعته انتهى وانما
احتاج في تاويله في ابي طالب دون الثلاثة ابيه وامه واخيه يعني
من الرضاع لان ابا طالب ادرك البعثة ولم يسلم والثلاثة توفوا

Copyright © King Saud University